

نحو ولادة يسار ديمقراطي

كلا... ليس موضوع هذا البيان العراق والتطورات الخطيرة.

كالعادة، سيعتبر عناصر أحزاب السلطة، وخاصة الأشبال منهم، أن لا مكان لهذا البيان في ظل "الوضع الإقليمي". فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة. و"المعركة" هي حليفة السلطة منذ ما يسمى بالاستقلال. فبفضل المعركة، لا يعلو صوتا ضدها.

بالرغم من وقوفنا ضد الحرب وضد دكتاتوريات صدام حسين والدول المجاورة، لا بدنا أن نكسر القاعدة ونتكلم عن الوضع اللبناني عموما، واليسار خصوصا.

في ظل الأزمة الاقتصادية التي نعيشها، وقمع الحريات الذي نعاني منه، والسيادة الوطنية التي لا ننعمر بها، والانقسام الطائفي وانعدام الحوار، ألا يجدر بالأحزاب اليسارية أن تصدر موقفا واضحا بدلا من التظاهر الى جانب أحزاب السلطة كلما دعت الحاجة أو الشوق الى اللون الأخضر؟

من أهم الأسباب التي دفعتنا الى تأسيس مجموعة بلا حدود هي خضوع الأحزاب اليسارية التقليدية - كالحزب الشيوعي والحركة المعارضة (الموالية) التي تدعي تمثيل الشعب - للسلطة، وعدم وجود الحد الأدنى من الرؤية السياسية لديها. لذلك، بنينا المجموعة بشكل يطرح نفسه انقلابيا على مفهوم العمل السياسي السائد. وجعلنا من الديمقراطية عنوانا لأي قرار نأخذه. أما الأحزاب التقليدية، فهي نائمة نوم الدب العميق في مراكزها التي باتت مراكز لقمع القاعدة الحزبية أو مراكز تعليم فنون الزعامة. كيف يمشي الزعيم وكيف يدخل وكيف يقف وكيف يتكلم.

اليسار في العالم هو من كان يقود حركات التحرر الوطني ومحاربة الاستعمار. فلماذا نجد الأحزاب اليسارية اللبنانية بعيدة كل البعد عن الوقوف بوجه الوصاية السورية على لبنان؟

اليسار في العالم هو من كان يحارب من أجل الحريات. قد ناضل ضد فرانكو وموسوليتي وبينوشيه. فأين اليسار اللبناني من القمع والترهيب؟ هل أنه لا يؤمن بالحريات أم أنه يخشى سواطير قراقيره؟

اليسار في العالم كان يعمل على ازالة الانقسامات بين الناس وخطر الحروب الأهلية. فأين اليسار هذا من موضوع الحوار الوطني؟ هم يرفضونه بحجة أنه "حوار طائفي". فلتنورنا هذه الأحزاب - التي تعجز عن إقامة حوار مع قواعدها - وتعلمنا عن مفهومها للحوار. هل الطريق نحو العلمانية عبارة عن تسكير على الآخر وإقامة

حوار بين ممثلي العلمانية؟ أم أن العلمانية لا تقوم الا بالتحالف الضمني مع أحزاب
الشارع الإسلامي في النقابات وغيرها؟!

اليسار في العالم يدافع عن مصالح الفقراء. واليسار التقليدي اللبناني نادرا ما
نسمع صوته في الموضوع الاقتصادي-الاجتماعي... الا اذا كان هناك ضرورة تصفية
حسابات بين فريق من السلطة وآخر!!

فإلى متى ؟

نود أن تطلق نداء من أجل ولادة يسار جديد مبني على الديمقراطية. يسار لا يؤمن بما يسمى بالسقف السياسي
والممنوعات السياسية. يسار يمثل معاناة الشعب. يسار يقود عملية التحرر الوطني ويعمل على بناء وطن سيد،
حر ومستقل. وطن العدالة الاجتماعية والعلمانية والديمقراطية